

أماه يا نوراً مشعاً

في حنايا الظلام

بقلم: أدما حبيبي

أماه يا نوراً مشعاً  
في حنايا الظلام  
ويا ضوءاً براقاً  
في زوايا الأيام  
ويا بهاءً لامعاً  
يكشفُ خبايا نفسي المنسيّة...

\*\*\*

أماه نورك عمّ المكان  
فأنارَ فيّ القلب والوجدان  
سطعَ فأضاءَ العقلَ والكيان  
وأعقدَ عليّ بالبيان  
يسري مع جريان عروفي البشرية...

\*\*\*

أماه نورك قبسٌ من نوره العجيب  
شع في قلبك فأضاءه الحبيب  
فمشيت في دربك المهيب  
خلف يسوع الذي صار لك النصيب  
ونعم لك يا أماه هذه التبعية...

\*\*\*

أماه أنت المصباح المنير  
الذي من علينا به القدير

فُجِّمَتْ بِأَدَاءِ دُورِكَ الْكَبِيرِ  
وَتَنَعَّمَتْ بِعَدَاهَا بَعَيْنِ الْقَرِيرِ  
فَمَرِحِي لِي وَإِخْوَتِي بِهَذِهِ الْعَطِيَّةِ...

\*\*\*

أَمَاهُ، نَوْرُكَ أَضَاءَ الشَّعْلَةَ فِيَّ  
فَصُرْتُ أَنَا مَنَارَةٌ مَرْتَبَةً  
تَهْدِي نَفُوسَ الضَّالِّينَ فِي الْخَطِيئَةِ  
وَتُرَدُّ النَّاسَ عَنِ مَشِيئَتِهِمُ الْجَسَدِيَّةِ  
عَسَاهُمْ يَدْرِكُونَ هَذِهِ النِّعْمَةَ الْغَنِيَّةَ...

\*\*\*

فَاللَّهُ أَشْكُرُ يَا أَمَاهُ  
عَلَى حَنَانِكَ وَحُبِّكَ وَالرِّعَايَةَ  
عَلَى عَطْفِكَ وَسَهْرِكَ وَالْعِنَايَةَ  
عَلَى بِسْمَتِكَ الْمَشْرِقَةَ الرَّاضِيَةَ  
عَلَى بَسَاطَةِ إِيمَانِكَ السَّامِيَةَ  
وَعَلَى ثَبَاتِكَ فِي الشَّدَائِدِ يَا غَالِيَةَ  
وَمَا أَحْلَى اقْتِفَاءً آثَارِكَ يَا هَنِيئَةَ

\*\*\*

وَأَنْتِ الْآنَ فِي مَحَنَةِ الْمَرَضِ وَالْأَلَمِ  
أَعْبُرُ لَكَ عَنِ حُبِّي الْأَكْبَرِ وَالْأَعْظَمِ  
وَأَتَضَرَّعُ إِلَى الْإِلَهِ الْأَكْرَمِ  
لَكَي يُنْعِمَ عَلَيْكَ بِالشِّفَاءِ الْأَعْمِ  
وَيُهَيِّبَكَ مِنْ قَلْبِهِ الْأَرْحَمِ  
وَيَمْنَحَكَ سَلَامًا بِوَأَسْطَةِ رُوحِهِ الْقُدْسِيَّةِ

\*\*\*